تاريخ شعراء العربية

عبد الله بن المبارك

شعراء العصر العباسي الأول



إعداد وشرح
لجنة التحقيق في دار القلم العربي

مراجعة وتدقيق
أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خَلفَ الفُنْدُقِ السِّياحِي

شارع هدى الشِعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٢١٢٣٦١، ٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

بداية حياته

وُلِدَ أبو عبد الرحمن عبدُ الله بن المبارك سنة /١١٨/ هـ ، في مدينة مَـرْوَ وكان أبوه المباركُ من أهل هذه المدينة الأتراك ، وكـانتْ أمُّـة خُوَارزميـة ، وقـد أرسله والدُه إلى الكُتّاب منذ نعومةِ أظفـاره لاستظهار القـرآن الكريـم ، وأخـذ مبادئ المعارف ، وكانت تُدرَّسُ بالعربية ، اللغةِ المحبوبـة في قلـوب تلـك الديـار ويبدو أنّه كان ذكيّاً مُفْرِطاً في الذكاء ، ويُرْوى عن صَخرٍ ، وهـو صديـق لعبـد الله بن المبارك ، أنه قال :

((كنّا غلْماناً في الكُتّاب ، فمررْتُ أنا وابـن المبـارك ، ورجـل يخطـب فخطب خطبة طويلة ، فلمّا فرغ قـال لي ابـن المبـارك : قـد حفظْتُهـا ، فسـمعه رجل من القوم ، فقال : هاتها . فأعادها عليه ابن المبارك وقد حفظها)) .

تلقّيه العلم

أحبَّ عبدُ اللهِ بن المبارك العلمَ ، فأخذه عن شيوخ بلدتِه مَرْو ثمّ طـوّف في أنحاء العراق والحجاز والشام ومصـر واليمـن ، وقـابل في تلـك البـلاد علمـاء كثيرين ، فنَهَلَ مِنْ مَعِينِهم ، وبلَغ عَددُ الّذين حـدَّثَ عنهـم في كتبـه فقـط مائـةً وألفاً ، وجمع هذا العلاّمة الجليلُ حديثَ رسول الله صلى الله عليـه وسلـم حتى

عدّ حافظاً له ، ونال مرتبة ((أمير المؤمنين)) في الحديث الشريف . وقال فيه أحمد بن حنبل رضي الله عنه لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه .

الرشيد يثق بعلمه

أخذ هارونُ الرشيدُ زنديقاً ، فأمر بضرْب عنقه ، فقال له الزنديقُ : لِمَ تضربُ عنقي ؟ فقال له : أريحُ العبادَ منكَ . قال : فأينَ أنتَ مِنْ ألفِ حديثٍ وضعتُها على رسول الله ، كلّها مافيها حرفٌ نطَق به . قال : فأينَ أنتَ ياعدوَّ اللهِ مِنْ أبي إسحاق الفزاري وعبدِ الله بن المبارك ينخلانها ، فيخرجانها حرفاً حرفاً ؟

وقد أودع كثيراً من أحاديث النبيّ صلى الله عليه وسلم التي حفظها – وزادتْ عِدَتُها على عشرين ألف حديث – في كتابيه : الجهاد ، والزهد والرقائق .

حبّه للعلم

التزم عبد الله بن المبارك رضي الله عنه حياة علمية رصينة ، فألّف كتابيه السالفَيْن ، وألّف أيضاً كتاب السنن في الفقه ، وكتاب التفسير وكتاب التاريخ ، وكتاب البِرّ والصِّلة .

ومن أجل أنْ يتسنّى له أن يحيا حياةً علمية هادئة كان كثيرَ الملازمة لبيته وسأله يوماً سائل : مـن النـاس ؟ قـال : العلمـاء . قـال : فمـن الملـوك ؟ قـال : الزّهاد قال : فمن السِّفْلة ؟ قال : الذي يأكل بدينه .

وقال عبد الله بن المبارك رضـي الله عنـه : لاتسَـمَّى عالمـاً حـى لايخطر حبُّ الدنيا بقلبك .

سخاؤه

من البدَهيّ أن يكون طُلاّب العلم ممَّنْ كان لهم نصيبٌ من عطاء عبدالله ابن المبارك رضي الله عنه ، وكان يُوصِلُ إليهم عطاءَهم ولو كانوا في غـير بلـده وقد عوبت مرة فيم يفرق المال في غير أهل بلده ، فقال : إني أعرف مكان قـوم لهم فضل وصدق ، طلبوا الحديث ، فأحسنوا الطَّلـب للحديـث ، بحاجـة للنّـاس فإنْ تركْناهم ضاعَ عِلْمُهم ، وإنْ أعنّاهم بثّوا الـعلم لأمّة محمّـد صلـى الله عليـه وسلم ، ولا أعلمُ بعد النبوّة أفضل مِنْ بثّ العلم .

على أنّ عطاءَه كان ينهمر على أهل العلـم وعلـى غـير أهـل العلـم ، إذ كان يصدَّق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم .

وكان ابن المبارك إذا كان وقت الحجّ اجتمع عليه إخوانه مـن أهـل مَـرْو فيقولون : نصحبك ياأبا عبد الرحمـن ؟ فيقـول لهـم : هـاتوا نفقـاتكم . فيـأخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ، فيقفل عليها ، ثم يكتري لهم ويخرجهم مـن مـرو إلى بغداد ، فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام ، وأطيب الحلوى ، ثم

يخرجهم من بغداد بأحسن زي ، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منهم : ماذا أَمَرك عيالك أنْ تشتري لهم من طُرَف المدينة ؟ فيقول : كذا . فيشتري لهم . ثم يخرجهم إلى مكّة ، فإذا صلوا إليها وقضوا حجَّتهم قال لكلّ واحد منهم : ماذا أمرك عيالُكَ أن تشتريَ لهم من متاع مكّة ؟ فيقول : كذا وكذا . فيشتري لهم . ثمّ يخرجُهم من مكّة ، فلا يزال ينفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو ، فإذا وصل إلى مرو جصَّص (١) أبو ابهم ودورهم . فإذا كان بعد ثلاثة أيام صنع لهم وليمة ، فإذا أكلوا وسروا دعا الصندوق ففتحه ، ودفع إلى كل رجل منهم صرَّته ، بعد أنْ كتب عليها اسمه .

تصوُّفه

كان عبدُ الله بن المبارك رضي الله عنه يرابط على الثغورِ الواقعة بين المسلمين والبيزنطيين ، مجاهداً في سبيل الله ، خلالَ النهار متهجّداً في الليل يتلو كتاب الله ، ويكثر من الصِّيام والذِّكْرِ ، والتَّقْوى ، وكلّ ما يَصِلُه با لله عزَّ وجلَّ . ويقول عبد الله بن المبارك رضي الله عنه : أهل الدنيا خرجوا من الدُّنْيا قبل أنْ يذوقوا أطيبَ ما فيها . قيل له : ما أطيبُ ما فيها ؟ قال :معرفة الله عزَّ وجلَّ . ويقول أيضاً : مَنْ خَتَمَ بذكْرٍ كُتِبَ نهاره كلّه ذاكراً .

---

(١) جصّص : وضع لها الجصّ وهو الكلس ، والمراد تبييضها .

شعره

انعكست حياةُ عبد الله بن المبارك بجانبيها الاثنين : الجهاد والزهـد ، في شعره ، ولاحظ ذلك الأقدمون ، فقال ابن سعد في طبقاته ، والنووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات : قال (ابن المبارك) الشعر في الزهد والحثّ على الجهاد . ويغلب على شعره الحكمة ، فهو كثيراً مايحضّ على الزَّهادة في الحياة الدنيا الراحلة الفانية والإقبال بإخلاص على الحياة الباقية ، وتربية النفس على طاعة الله تعالى وتقواه ، والاستمساك بعُرَى الأخلاق الطيبة والاعتبار بالأفواج المتلاحقة تترى إلى الآخرة .

الزهد

لا يبالي هذا العالم الجليل أنْ يَطْعَم (١) في دنياه القليل اليسير ، مادامَ ذلك حَلالاً طيباً لايُرْديه في عذاب الآخرة :

والتمسْ رِزقَكَ من ذي العرش - والـربُّ القديرِ
وارضَ يا وَيحَكَ مِنْ دنْياك - بالقوتِ اليَسيرِ
واجعلنْ ذاك حَلالاً - تَنْجُ من نارِ السَّعيرِ

---

(١) يَطعم ، بفتح الياء : يأكل .

ومن أصعب البلاءِ أن يخضع المرء لهواه ، ويتّبع شهواته :

ومـن البـلاءِ وللبـلاء علامةٌ — أنْ لايُرَى لكَ عَنْ هواكَ نُزوعُ
العبدُ عبدُ النّفْس في شهواتِها — والـحُـرُّ يشبـعُ مَـرَّةً ويَجُـوعُ

والمرء ما أَحْراهُ أن يقْنع بما قَسَمَ له مولاه ، وينظرَ إلى مَنْ هو دُوْنَـه لئـلا يتملّكه الجشع والطّمع :

لله دَرُّ الـقُنـوع مِـنْ خلُقٍ — كم مِنْ وَضِيعٍ به قد ارتفعا
يَضيقُ صدر الفتى بحاجَتِهِ — ومَـنْ تأسَّـى بـدونه اتسعا

ولايليقُ بطالب العلم نوم طويل ولااتّخامٌ ثقيل :

يا طالبَ العلم بادر الورَعا — وهاجر النّوْم واهجر الشبَعا

الورع

إنّ من أمَارات (١) الورَع ألاّ تفوتَك فرصة من فراغ دون أن تقضيَها في محراب الطاعة وجَناب الرَّحمن ، وألاّ تنزلق في قولٍ باطل ولا كلمة حـرام ، وأنْ تستبدلَ به ذكْراً وتسبيحاً ، أو سكوتاً :

واغتنـمْ ركعتين زُلْـفى إلى الله — إذا كنت فارغاً مستريحا
وإذا مـاهممتَ بـالمنطـق الـباطل — فـاجـعـلْ مكانَـه تسبيحا
إنّ بعض السكوتِ خيرٌ من النّطق — إذا كنـتَ بالكلام فـصيحا

---

(١) أمارات : علامات .

وإباحةُ المرء للسانِه أنْ يسترسلَ دونما ضابطٍ تتبّره تتبيراً ، فمـن الخير أن يهتّم بلسانه ، فهو الذي يعكس ما يملكه من عقل وفكْر :

احفظ لسانَكَ إنَّ اللّسانَ　　حريصٌ على المرء في قَتْلِهِ
وإنَّ اللسانَ بريدُ الفؤادِ　　دليلُ اللسان على عَقْلِهِ

التقوى

كان ابن المبارك رضي الله عنه يحرض على التقوى ، ويوصي بها وبكـل ما يكون معهـا من هِجْران للمعاصي ، ومن تسامح في المعاملة ، ومـن مسالَمة ودَعة :

ألا إنْ تقـوى الله أكـرمُ نسبـةٍ　　يسامـي بها عند الفَخار كريمُ
إذا أنتَ نافسْتَ الرجالَ على التُّقَى　　خـرجْتَ من الدنيا وأنتَ سليمُ
أراك امرأً ترجو مـن اللهِ عفـوَهُ　　وأنتَ على ما لا يحبُ مقيمُ
وإنَّ امرأً لا يرتجي الناسُ عفوَه　　ولم يـأمـنُوا منه الأذى للئيمُ

إنَّ مِنْ مظاهر التقوى أن ينبذ المرءُ الإثمَ الذي يميـتُ القلـب ، وإذا فعل ذلك كان سيّداً حُرًّا لا تستعبده شهوة ولا يقهره هوى :

رأيتُ الذّنوبَ تُميتُ القلوبَ　　ويـورثُك الـذُّلَّ إدمانُها
وتركُ الذنوب حياةُ القُلـوبِ　　وخيرٌ لنفسِكَ عصيانُها

حُسْنُ المعاشرة

منْ محامد الأخلاق حُسْنُ المعاشرة ودَماثةُ الصُّحْبة والمعاملةُ الليّنة الرفيقـة وأنْ يأخذ كلُّ فرد نفسه بالمحاسبة والمراقبة ، ويعفوَ عن هفوات خُلاّنه في الوقت الذي لا يضنّ عليهم بالموعظة الحسـنة والنصيحـة الطيّبـة دون تجريـح ولاتعييـب وإلاّ فقدَهم واحداً واحداً :

إذا صاحبتَ في الأسفار قـومـاً ... فكنْ لـهـمُ كـذي الرَّحِمِ الشَّفِيقِ
بعيب الـنـفس ذو بصرٍ وعلم ... غبيّ الـنـفس عن عيب الرفيق
ولا تأخـذْ بـعـثـرةِ كـل قــومٍ ... ولـكـنْ قـلْ هـلمَّ إلـى الـطـريق
فـإنْ تأخـذْ بعثـرتهمْ يقـلُّوا ... وتبقى في الزمان بلا صـديــقِ

من كنوز الحكمة

أدَّبْتُ نفسي فما وجدتُ لها ... من بعد تقوى الإله مِـنْ أدبِ
في كلّ حالاتها وإنْ قصرتْ ... أفضل من صمتها عـن الكذبِ
إن كان من فضـّة كلامُكِ يا ... نفسُ فإنّ السكـوت مـن ذَهبِ

***

أخـرُ الـعـلم لـذيـذٌ طـعمُهُ ... وبـديءُ الـذَّوقِ منه كالصَّبِرْ

***

دنـيـا تَـداولَها العبادُ ذميمةً ... شيبتْ بأكرهَ مِنْ نقيع الحَنْظَلِ
وبنات دهرٍ لاتزالُ مـلـمـّـةً ... فيها فجائعُ مثـلُ وَقْعِ الجنْدَلِ

نظرة في الحياة

ما أصعبها من حياة ، مُتْرَعة بالكَبَد (١) ، فيّاضة بالهُموم ، ما إنْ يستقيم لِأَمْرٍ فيها شأن حتى يأخذ بالمَيلِ ، وجديرٌ أن يحذَرها الإنسان ، ويكون حكيماً كيّساً ، فإذا أوتي نعمةً حفظها ، وقدّرها ، وشكر مولاه عليها ، واتّقى المعاصي التي تمحقُ كل نعمة ، والمرءُ لايحظى في حياته براحةٍ مالم يصبرْ ، وإنّه لايدري ميقات أي مصيبة تنزل به ، وتُقَدَّرُ عليه :

همومُكَ بالعيشِ مقرونةٌ — فما تقطعُ العيشَ إلا بهمّ
إذا تمّ أمرٌ بدا نقصُه — ترقّبْ زوالاً إذا قيل تمّ
إذا كنتَ في نعمةٍ فارعَها — فإنّ المعاصي تزيلُ النِّعَمْ
وحامِ عليها بشكر الإلهِ — فإنّ الإلهَ سريعُ النِّقَمْ
حلاوةُ دنيّاك مسمومةٌ — فما تأكل الشهدَ إلا بسم
فكم قدَرٍ دبّ في مُهْلَةٍ — فلمْ يعلم الناسُ حتى هجمْ

عُقْدة الحسد

كلُّ ذي نِعْمةٍ محسود ، وإن الحسودَ ليعادي ذلك الذي أنعمَ الله عليه عداوةً شديدة لايُرْجى لها زوال ، إذ تحولُ في نفسه عقدة نفسيّة ليس يقدرُ على حلّها إلاّ الله :

---

(١) الكبد : المشقة .

كلُّ العداوةِ قد تُرجَى إماتتُها إلاَ عداوةَ مَنْ عاداكَ مِنْ حَسَدِ
فإنَ في القلبِ منها عقدة عُقدت وليس يفتحُها راقٍ إلى الأبد
إلاّ الإلهَ فإنْ يرحمْ تحلّ به وإن أباه فلا ترجوه من أحدِ

تحريم الغيبة

يحرصُ عبدُ الله بن المبارك رضي الله عنه على تجنُب الغيبة التي نهى الله سبحانه عنها في كتابه العزيز :

وغيبة الناس ، إنّ غَيبتهم حَرَّمها ذو الجلال في الكتبِ

مأخذه على أبي العتاهِيَة

ليس معنى الزهد الصحيح في عُرْف الزاهدين أنْ يكون على حساب شعيرةٍ أخرى من شعائر الإسلام ، وقد نظر ابن المبارك رضي الله عنه في بغداد إلى رجل عليه ثياب رَثَة من صوف لا يخالطها غيره ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقيل له : هذا أبو العتاهية الشاعر ، فكتب إليه :

أيُّها القارئُ الذي لَبِسَ الصوف وأضحى يُعَدُّ في العُبَّادِ
الزمِ الثَّغْرَ والتعبُّدَ فيهِ ليس بغدادُ موضعَ الزهادِ
إنَّ بغداد للملوك مَحَلٌّ ومُناخٌ للقارئ الصَّيَّاد

وكأنّه يقول لأبي العتاهية : إنّك قد أصبْتَ أحدَ شطري الزهد القويم وهو نبذ الدنيا ، وبقي عليك أنْ تستكملَه بالعمل والدأب والسعي والجهاد .

ثناء ودعاء

أيا ربِّ هذا العرش أنتَ رحيمُ ... وأنتَ بما تُخْفِي الصُدُورُ عليمُ
فياربّ هبْ لي منكَ حِلْماً فإنني ... أرى الحِلْم لم يندمْ عليه حليمُ
ويارب هبْ لي منك عزماً على التقى ... أُقِيمُ به في الناس حيث أقيمُ

الناس كالعشب

ما أشبهَ الناسَ في مراحل حياتِهم بالنبات ، فما إنْ يطلعُ وينضُرُ حتى يحصدَه الفَناءُ ، وليسَ أعمالُهم إلا غِراساً لهم يقطفون جناها يومَ القيامة :

يا أيُّها الناسُ أنتمُ عُشُبٌ ... يحصدُه الناسُ كلّما طلعا
لا يحصد المرءُ عند فاقته ... إلّا الّذي في حياته زرَعا

أطْوَلُ قصيدة لابن المبارك
رضي اللهُ عنه

لهذا الحَبْر الجليل ، الشاعر الحكيم ، قصيدةٌ هي أطولُ ما في أيدينا من قريضه (١) ، إذ تقع في ستة وثلاثين بيتاً رواها له الحافظ ابن عساكر ، ويقال

---

(١) القريض : الشعر .

في سبب تأليفها إنهم حفروا بخراسان حُفَيْراً فوجدوا فيه رأسَ إنسان ، ضخماً جدًّا ، فوزنوا سناً من أسنانه ، فوجدوها (١) سبعة أساتير (الإستار الواحد يَزْنُ ٢٠,٠٥ غراماً) أي بحدود /١٥٠/ غ . فاهتزّ الشاعر الحكيم لهذه الواقعة ومضى يتصوّر ضخامة السابقين ، وكيف طوتْهم المنيّة ، فانهمرتْ عيناه بغزارة :

تـذكّرتُ أيّامَ ما قد مضى فهاجَ لي الدمع سَحّاً هَتُونا (٢)
فردّدتُ في النفسِ ذكراهمُ لِـيُحْـدِثَ ذلك للقلـب لـينـا

ويستمّر في تفكيره بذلك الأثر العجيب ، ويجعل منه عبرةً ناطقة باقية وكأنّما تخطر له حوادث أخرى لا تقلّ عنه إلفاتاً ومَنْبَهَةً ، فيخاطب نفسَه :

وما إنْ نزالُ على حـادثٍ يطيرُ له القلبُ رَوْعاً حَزِينا
وفي كلّ يومٍ وفي مِسْيـةٍ تـكونُ النوائبُ بالموتِ فينا
وإمّا قـريـباً تُـراشُ بـهِ وإمّـا شِمـالاً وإمّـا يـميـنـا (٣)
إذا سكَن الرُّوْع عن ميّت بُـدِهنا بآخر ينعى السُّكونا (٤)
وكيفَ البقاءُ على ما أرى ستُـوْتَـيْنَ عمّـا قليلٍ يَقِينا

---

(١) السّنّ : مفرد الأسنان ، وهي مؤنّثة .

(٢) سَحّ الدمع : سال . هَتُوْنٌ : كثير القَطْر .

(٣) تُرَاشُ به : تضعفُ به .

(٤) الرُّوع : بضم الراء القلب . والرَّوْع (قبل ثلاثة أبيات) : الخَوْف . وينعَى (بفتح العين : يخبر بالموت . والسُّكون هنا : الساكنون ، وهم الموتى ، لأنهم لا يتحرّكون . وبُدِهَ : فوجئ .

وهاهم أولاءِ كرامٌ أعزَّةٌ يُوَارَوْن في مقابرهم ، وفيهم مَنْ كان حبيباً إلى أهله ، ولم يبرحْ مِنْ قلوبهم حتى بعد وفاته ، وفيهم الوقور الشريف والتقي الصالح ، وفيهم الأقارب والأصحاب .. كل أولئك غودروا ، وآبَ أشياعُهم وهم يتأوّهون عليهم ، وفي أعينهم دموع آسية ، وفي قلوبهم لوعة دامية :

دفَنْتُ الأحبَّةَ لم آلُها — أُهيلُ عليها تراباً وطينا (١)

وكانت تعزُّ على أهلِها — وأعززْ بها اليوم أيضاً دفينا

لقد غيَّب الموتُ في لحده — وَقاراً نبيلاً وبِرًّا ودينا

وصحبيَ والأهلَ فارَقْتُهمْ — ولَيتَ أراهم رفاقاً عزينا (٢)

كأن تأدُّبَ أهليهمُ — حنينُ عشارٍ تحبّ الحنينا (٣)

وإخوان صدق لحقْنا بهم — فقد كنُت بالقُرْب منهم ضنينا

وأوْحشَتِ الدّارُ مِنْ بعدِهم — أظَلُّ على ذكرهِمْ مُستَكينا

هكذا ناموس الحياة ، يجري عليه أفواج البشر من دون أنْ يتأبّى عليه منهم مَلِكٌ ولا سوقة ، ولا يُفْلِتَ من قبضته قديمٍ ولا أخير :

وإنْ كنتِ بالعيشِ مغتَرَّةً — تُمنِّيكِ نفسُك فيها الظنونا

فنادي قبورك ثمّ انظري — مصارع أهلِكِ والأقربينا

إلى أين صاروا وماذا لقُوا ؟ — وكانوا كمثلِكِ في النّورِ حينا

وأين الملوكُ وأهلُ الحجا — ومَنْ كنتِ ترضَيْنَ أو تحذرينا ؟

وأينَ الذينَ بَنَوا قبلَنا ؟ — قروناً تتابَعُ تتلو القرونا

---

(١) لم آلها : لم يقصّر في الدفن ، لأنّ من مصلحة الميّت أن يُعَجل في دفنه .

(٢) عزين : متجمّعين .

(٣) تأدّب : ندب . عشار : جمع عُشَراء ، وهي الناقة الحامل .

ويعود في نهاية القصيدة إلى خبر الحُفَيْرِ ، وما أدهشه من أمر السِّنَّيْنِ الفخمتين ، ويذكر بقيّة الأسنان الثلاثين ، ويتخيّل صورةَ صاحبها وعِظَم جسمه ، ويتساءل ماذا كان يكفي هؤلاء ، وما كان يشبُعهم ؟ إنّ النفس لَتَضْؤُل أمامهم حقّاً ، وتَقِلُّ ، كيف لا وقد أتى الموت على أولئك الجبابرة الأقوياء ؟

أُتيتُ بسِنَّيْنِ قد رمَّتا | من الحِصْن لمّا أثاروا الدفينا (١)
على وَزْنِ مَنَّيْنِ إحداهما | تُقِلّ به الكفُّ شيئاً رزينا
ثلاثون أخرى على قَدْرِها | تباركْتَ يا أحسنَ الخالقينا
فماذا يقومُ لأفواههمْ | وما كان يملأ تلك البطونا ؟
إذا ما تنكّرتُ أجسامَهم | تصاغرتِ النفس حتى تهونا
وكلٌّ على ذاك ذاق الرَّدَى | فبادوا جميعاً فهُمْ خامُدونا

وشعر ابن المبارك هادفٌ ذو توجيه سديد وتأثير نافذ ، وهو شعرٌ حسن الصياغة ، وقال ابن أبي حاتم الرازي في ابن المبارك ((من شعراء الفقهاء المبرّزين)) (٢) .

---

(١) رُمّتا : أصبحتا رميماً ، أي أتى عليهما البلاء .

(٢) الجرح والتعديل ١٧٩/٢/٢ . وانظر البداية والنهاية ١٧٧/١٠ حيث يصف ابن كثير شعر ابن المبارك رضي الله عنه بأنّه حسن .